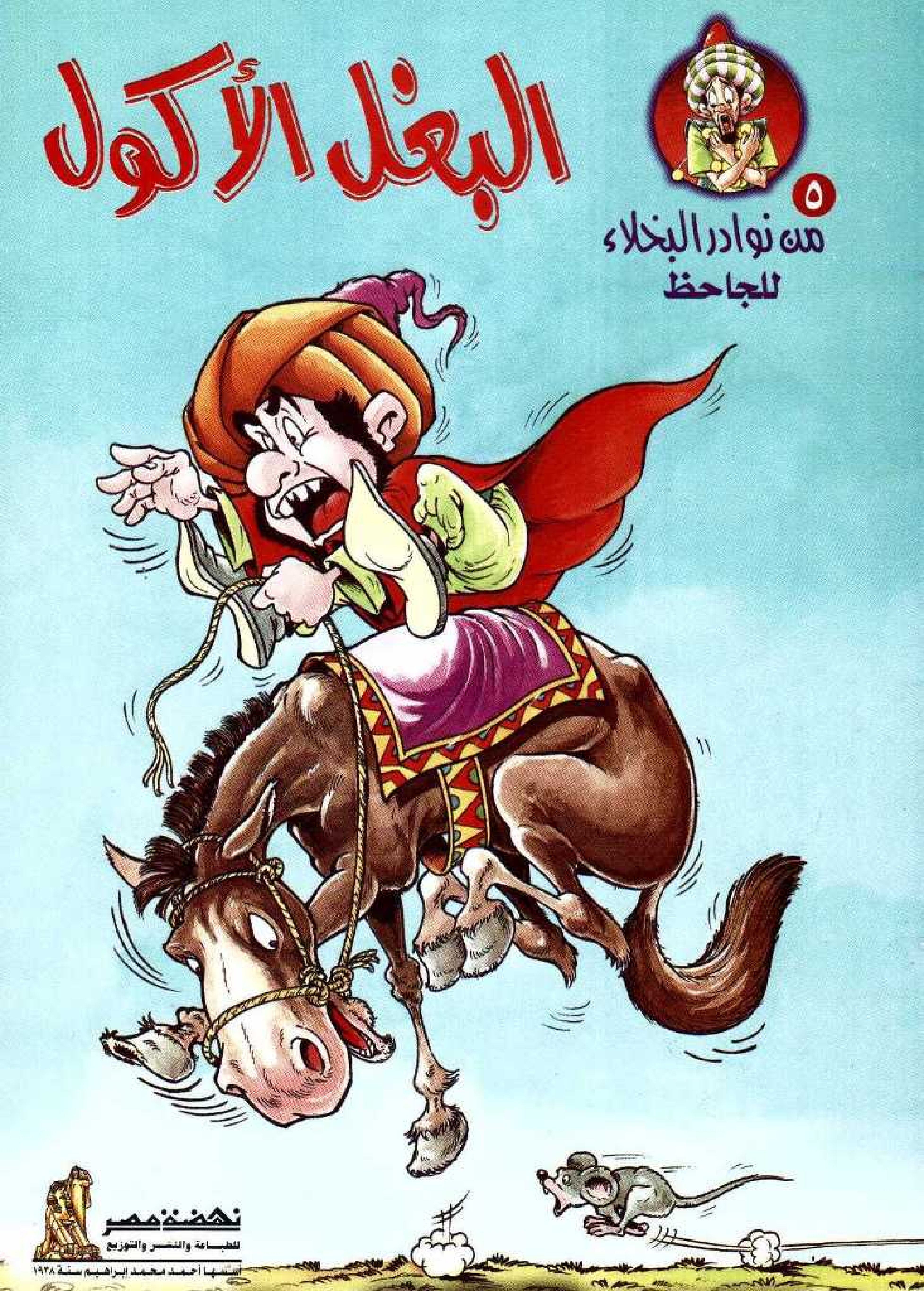

البغل الأكول
٥
من نوادر البخلاء
للجاحظ
نهضة مصر
للطباعة والنشر والتوزيع
أسسها أحمد محمد إبراهيم سنة ١٩٣٨



٥ من نوادر البخلاء
للجاحظ

البغل الأكول

إما تمرا وإما ماء



إعداد / عادل سلامة

رسوم / إبراهيم سمرة

إشراف عام / داليا محمد إبراهيم

نهضة مصر
للطباعة والنشر والتوزيع
أسسها أحمد محمد إبراهيم سنة ١٩٣٨

رقم الإيداع : ٨٦٨٤ / ٢٠٠٠ الترقيم الدولى : I.S.B.N. 977-14-1306-6

إدارة النشر والمراسلات : ٢١ ش أحمد عرابى ـ المهندسين ـ ص . ب : ٢٠ إمبابة جيزة ت : ٣٤٦٦٤٣٤ - ٣٤٧٢٨٦٤ فاكس : ٠٢/٣٤٦٢٥٧٦
مركز التوزيع: ١٨ ش كامل صدقى - الفجالة - القاهرة ت : ٥٩٠٩٨٢٧ - ٠٢/٥٩٠٨٨٩٥ فاكس : ٠٢/٥٩٠٢٣٩٥ ص . ب : ٩٦ الفجالة

البغل الأكول





افتح يابن "قاسط"
سيدى "سليم" واقف
ببابك !

ما أقوى هذا البغل
وأحسن منظره!!


أين مال سيدى أيها "الرجل" ؟
من أسبوع على موعد سداد الدَّيْن


أمهلنى يومًا واحدًا يا "سليم"، لقد أسرجت البغل كما ترى، وسأذهب لأتمّ صفقة رابحة أرد بها دَينك !


أبدًا !! سدد دَيْن سيدى أو نذهب بالصَّك إلى القاضى !


"القاضى" !! أمهلنى يا "سليم" !
القول ما قال "غلامى" هـذا !


فكرة رائعة !


إنها مبادلة رابحة يا "سيدى"
سترك يارب أنقذنى من هذين الخبيثين !


عندى حل يرضيك سآخذ البغل مقابل الدَّين .
وهذا كرم من سيدى "سليم".


هذا صك الدَّين فماذا ترى ؟
وافق يا "رجل" قبل أن يرجع سيدى فى رأيه ؟


موافق ، هات الصك


صفقة رابحة يا "غلام" !
البغل يساوى أضعاف الدَّين .


الحمد لله تخلصت من مصيبتين !
ماذا تعني يا رجل ؟ الدين مصيبة واحدة فما هي الأخرى ؟


ستعرفها فلا تعجل صحبتك السلامة !


فكرتك سديدة يا " غلام " !
لاتنس مكافأتي عليها يا "سيدي"!


لن أنس أيها الطماع ولكن خذ البغل الآن إلى الإسطبل !
حالاً يا "سيدي الكريم"
ولا تذكر كلمة الكريم ثانية فهي تؤذي سمعي !


هذا بيتك الجديد ، ولك أن تأكل قليلاً من هذا العلف قبل أن يبيعه "سيدي".


عجبًا ، يبدو إنه يفهم حديث البشر !!


ماهذا ؟ يبدو عليه الشره
لعله جائع من طول الطريق يا"سيدى" !


سأذهب لأتفقد البغل خشية "اللصوص" !


ماهذا ؟ ألا تتوقف عن التهام العلف حتى فى الظلام !!


هاقد صليت الفجر، سأذهب لأتفقد البغل !


يا للمصيبة أأنت بغل واحد أم قطيع بغال ، لقد التهمت كل العلف الذى كنت أنوي بيعه لم يبق إلا أن تلتهمنى أنا!!


ماذا بك يا "سيدى"؟ هل أصاب البغل مكروه؟
بل أصابنى أنا المكروه.


سنبيعه يا "سيدى" فلا تغضب !
الآن عرفت المصيبة الثانية التى كان يقصدها "ابن قاسط" إنها البغل الأكول !


وأنت أيها الغلام الأحمق أنت المصيبة الثالثة !

من النوادر

طعام وشراب












كيف حالك يا أبا "الفضل" ؟
كنت مارا لبعض شأنى فقلت
أصلى الظهر ثم أزورك !


قبل أن أذهب
للغداء .


ألم تتناول غداءك
ياللخسارة .. لو كنت
تغديت لكنت قدمت لك
شرابًا لذيذًا ..


ولكنه يضرك مادامت
معدتك خالية .
لافائدة .. لعن
الله البخلاء !


إما تمرو إما ماء


المؤذن ينادى لصلاة الفجر .. حان موعد إيقاظ الأبناء


استيقظوا يا أبنائى، هناك من يطلبكم للعمل .


يا لليوم المبارك، من طلبنا يا أمى ؟
إنه "غيّاث" صاحب بستان النخيل


"غيّاث" الغوث !!
وهل تسمين هذا عملا ؟ إنه تعذيب !!


وماذا أفعل ؟ نحن نحتاج للنقود ، ولم يطلبكم أنتم وأولاد عمكم أحد سواه


لأنه يعتبرنا أطفالاً !
وسيعطينا أقل ما يستطيع من أجر .


لله الأمر ، اذهبوا لاصطحاب أبناء عمكم وصلوا الفجر في الطريق


لولا حاجتنا للنقود لما قبلنا العمل عند هذا البخيل .
سنساومه في الأجر بقدر ما نستطيع !


وسنأكل ماشئنا
من تمر !
هاهو
البخيل


مرحبا بأمهر جامعي
تمر البصرة ، هيا
للعمل !
نتفق ياعم "غياث"
على الأجر أولا .


آه ، حتى هؤلاء
يبدأون بذكر المال
سأعطيكم أعلا أجر
أيها الأعزاء ... عشر
دراهم لكل منكم .


خمسون درهمًا لكل منا .
خمس عشرة
عشرون
بل خمس وأربعون


اتفقنا ، خمس وعشرون ولن أزيد درهمًا ، والآن ابدأوا العمل .


توكلنا على الله


إنه موسم مبارك فالنخيل ينوء بما يحمل .


لقد انتصف النهار ياعم وقد جعنا ونال منا التعب .
لابأس ، استريحوا قليلا وكلوا ما أحضرتم من طعام .


ألن تقدم لنا طعاماً ؟
نحن نعمل عندك يارجل .


أأجر وطعام !! لم أسمع بهذا من قبل !
اذن فأنت ثقيل السمع يا "غيّاث" !


الشيخ "ربيع" مرحباً !
كل صاحب نخيل فى البصرة يطعم عماله طوال موسم الجنى ..


أشبع عمالك يا "غيّاث" وأرضهم ، وإلا أخذوا مايريدون من تمر وأنت لاتدرى !
لم يولد بعد من يسرق "غياث" سأفتشهم فى نهاية كل يوم .


وهل ستفتشهم وهم فى أعلا النخيل ؟ سيأكلون مايشتهون وأنت لا تدرى ..


يالمصيبة ، لم تخطر لى هذه الفكرة ببال


لو كان للشيخ "ربيع" بستان نخيل لعملنا له مجاناً .
لقد أنقذنا من الهلاك جوعاً .


لك الشكر على كرمك !
دعك من الشكر وأسرعوا جميعاً فى العمل !


ألم يخف أحدكم بعض التمر فى ثيابه ؟
هل تريد تفتيشنا ثانية !!


لا تتأخروا فى الغد !
إن شاء الله .


نعم ، يستطيع هؤلاء الملاعين التهام نصف المحصول وهم بأعلى النخيل دون أن أرى شيئاً ..


وجدت الوسيلة


صباح الخير ياعم "غياث" جئناك مبكرين !
وسنصعد النخيل على الفور !


تمهلوا قليلا ، وليملأ كل منكم فمه بالماء ، ويحتفظ به فى فمه حتى يهبط من النخلة !


ولم هذا الطلب العجيب ؟
لكى لا يتمكن أحد منكم من التهام التمر وهو فى أعلى النخلة .

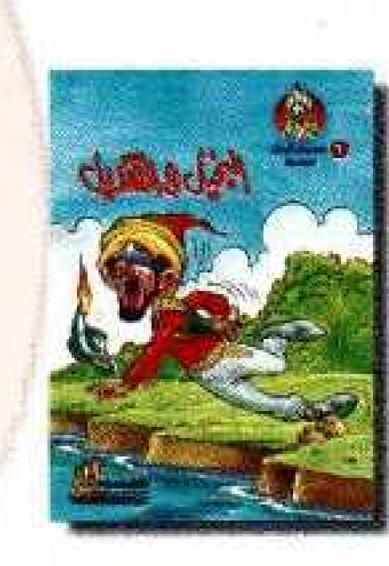

وليعلم الشيخ "ربيع" أن "غياثا" لا يخدعه أحد !!

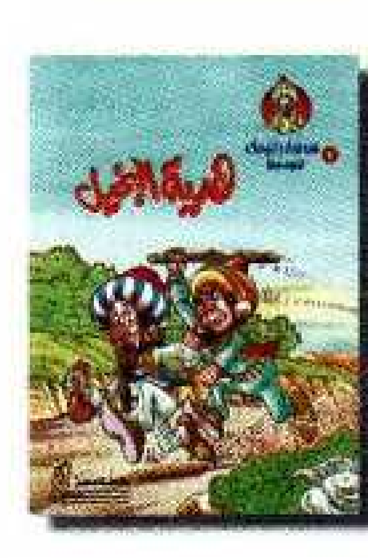
المؤلف

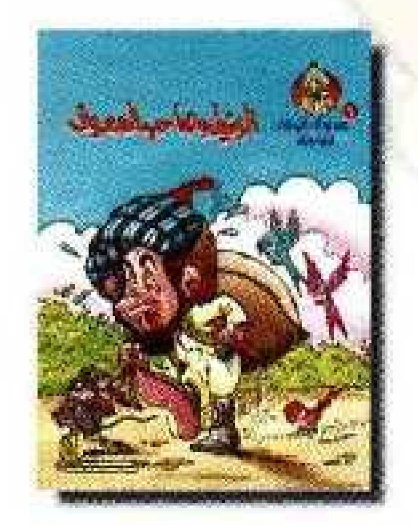
هو الجاحظ، أبو عثمان عمرو بن بحر توفى سنة ٢٥٥ هـ فى البصرة. عاش العصر العباسى الثانى، عصر ازدهار الثقافة العربية وكان لذلك أبلغ الأثر فى كتاباته. ومنها هذا الكتاب «البخلاء» الذى يحكى فيه عن البخل والبخلاء، وهم أشخاص سمع عنهم أو عاصرهم واستقى من تصرفاتهم هذه النوادر.

من
نوادر البخلاء

البخل صفة غير حميدة ولا نحبها، لكن أسلوب الجاحظ ولغته القوية جعلنا نضحك، ونسخر من البخلاء. تعالوا نقترب منهم ونتعرف عليهم ونقرأ قصصهم ونوادرهم لكن دون أن نتعلم منهم.



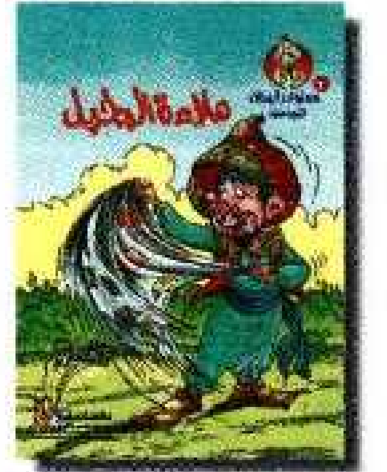




العدد القادم

البخيل وصاحب المعروف





نهضة مصر
للطباعة والنشر والتوزيع
أسسها أحمد محمد إبراهيم سنة ١٩٣٨